Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لن يكون إلا بقتل العجوز، وهذا ما يصمم عليه، خصوصاً بعد ما عرف أن (اليزابيتا) أخت المرابية (أليونا) ستكون خارج البيت في الساعة السابعة مساءً. ولذلك يصير هذا الوقت موعداً لقتل العجوز، غير أن (اليزابيتا) تعود إلى البيت فيقتلها (راسكولنيكوف) أيضاً وقد فوجئ بعودتها، تلك المرأة المحطمة التي أمضت حياتها معذبة أشد العذاب. إن قتل (اليزابيتا) هو الذي دمر (راسكولنيكوف)، وهو الذي أيقظ وجدانه لأنه كان يتساءل بمرارة: ماذنبها؟ ماذنبها؟ ولماذا لم أرتج الباب.. لماذا؟! فهو لو أرتج الباب وراءه حين داخل إلى غرفة العجوز المرابية (أليونا) لنجت (اليزابيتا) إن هذه الثنائية الهائلة بفداحتها والجامعة مابين (أليونا) العجوز المتسلطة التي تعمل لحساب نفسها دونما رأفة أو تعاطف مع أحد، و (اليزابيتا) المرأة المعذبة التي تقدم الخير للآخرين بكل التسليم والرضا، هذه الثنائية (التسلط والقسوة -أليونا، والتفاني بالخدمة والمساعدة والذوبان في رغبة الآخر- اليزابيتا) هي ثنائية النفس عند (راسكولنيكوف) نفسه لأنه، وعلى الرغم من تصميمه على قتل العجوز يظل بعيداً عن التنفيذ لأن (اليزابيتا) تعيقه بلطافتها وحبها للآخرين، لكنه وحين يعرف بالمصادفة أنها ستكون خارج البيت في الساعة السابعة مساءً يصمم على قتل العجوز بعدما انتفى دور التعاطف مع (اليزابيتا)، ولكن دائرة الحدث المأساوية تكتمل بعودة (اليزابيتا) المفاجئة وقتلها على يد محبها والمتعاطف معها (راسكولنيكوف)، ولذلك فإن إحساسه بالقتل يتمثل تجاه (اليزابيتا) لا تجاه العجوز المرابية (أليونا)، ولهذا يصرخ بأنه: قتل نفسه لاالعجوز!! بل إن هذه الثنائية تصطف على نحو آخر من خلال الشخصيات التي عرفناها قبل مشهد القتل، في الطرف الأول من الثنائية: شخصيات قاسية متسلطة مثل: العجوز (أليونا) وخطيب أخته (لوجين)، وسفيدريجايلوف، وآمر الشرطة..، وفي الطرف الثاني من الثنائية: الشخصيات المعذبة المنقادة إلى خدمة الآخرين بكل الطواعية، مثل: (اليزابيتا) والسكير (مارميلادوف) و(صونيا) ابنته، و(دونيا) أخت (راسكولنيكوف)، هذه الثنائية هي ثنائية الذات عند (راسكولنيكوف) نفسه أيضاً، إحداهما ضاغطة ومتسلطة من أجل اقتراف الجرم، والأخرى ممانعة له!!

-9-

إذن، عبر الأجزاء الثلاثة الأولى التي يضمّها المجلد الأول من روايته (الجريمة والعقاب) ننفذ إلى أعماق الشخصيات الرئيسة التي تدير أحداثها، وعلى